@ 120 @ (^ عذاب أليم (104) ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم وا يختص برحمته من يشاء وا ذو الفضل) * * * * فلما سمعه اليهود فرحوا به ؛ حيث رأوهم يسبونه ولا يعلمون ، وكانوا يقولون ذلك للنبي موافقة للمسلمين في الظاهر ، ويضحكون فيما بينهم ، إنا نسبه وهم لا يعلمون ؛ فنزل قوله تعالى : (^ لا تقولوا راعنا وقولوا أنظرنا) .

والقول الثاني : أن قولهم ' راعنا ' كان فيه جفوة وخشونة ؛ لأن حقيقته فرغ سمعك لكلامنا حتى تفهم ، وفي هذا نوع جفاء ؛ فنزل قوله : (^ لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) حتى يقولوا ما يقولوا على طريق التبجيل والمسألة . ويختاروا من الألفاظ أحسنها ومن المعاني أحكمها . .

قوله تعالى : (^ ما يود الذين كفروا) أي : ما يحب ، والود : الحب . .

ومعنى الآية : أن الأنبياء قبله بعثوا من ولد إسحاق ، فلما بعث النبي من ولد إسماعيل ؛ لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم . وأما المشركون فإنما لم تقع نبوته بودهم ، لأنه جاء بتضليلهم ، وعيب آلهتهم ، فهذا معنى قوله تعالى : (^ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم) يعني عليك يا محمد . ذكر الواحد بخطاب الجمع على ما هو عادة العرب (^ من خير من ربكم) يعني النبوة . (^ وا يختص برحمته من يشاء) قال ابن عباس وأكثر المفسرين : الرحمة بمعنى النبوة هاهنا . وقيل : بمعنى الإسلام . والهداية إليه . (^ وا ذو الفضل العظيم) الفضل [ابتداء] إحسان بلا علة . .

قوله تعالى : (^ ما ننسخ من آية) قرأ ابن عامر ' ما ننسخ ' بضم النون وكسر السين ومعناه ما تجده منسوخا وهو مثل قولهم : أحمدت فلانا . أي : وجدته محمودا ، وأبخلت فلانا . أي . وجدته بخيلا . .

القراءة المعروفة (^ ما ننسخ) على الفتح .